منهج النبي صلى الله عليه وسلم
في تعليم صغار الصحابة
ويليه أبرز أهداف وأساليب تربية الطفل

الدكتور / رفيق حميد طه السامرائي
أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد
بكلية العلوم والآداب
جامعة الأمير محمد بن فهد

منهج
النبي صلى الله عليه وسلم
في تعليم صغار الصحابة
ويتبعه أبرز أهداف وأساليب تربية الطفل

الدكتور / رفيق حميد طه السامرائي
أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد بكلية العلوم والآداب
جامعة الأمير محمد بن فهد

إن الأطفال جواهر نفيسة بيضاء نقية ، إنْ عُودوا الخير وتعلموه ، صار سجية وطبيعة ، فكان للوالدين الفضل في التوجيه والإرشاد ، وإن أُهملوا كانت الخيبة والخسران للوالدين والمجتمع .

رفيق السامرائي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ،،

لقد حث الإسلام على طلب العلم ، وأن الله يرفع به الدرجات ، فقال :

{ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ = ١١ } [سورة المجادلة ١١/٥٨]

وقوله عز وجل : { وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً = ١١٤ } [سورة طه ١١٤/٢٠]

فـرفع الـدرجات تدل على الفضل ، إذ المراد به كثرة الثواب وبها ترتفع الدراجات ، ورفعـتها تشمل المعنوية في الدنيا بعلو المنزلة وحسن الصيت ، والحسبة بالآخرة بعلو المنزلة في الجنة .

وأما قوله تعالى : ((رب زدني علماً)) فهي واضحة في الدلالة على فضل العلم ، لأن الله تعالى لم يأمر نبيه ﷺ بطلب الازدياد من شيء إلا من العلم [1] ، فآيات القرآن حثت على العلم ، وكذا ما ورد عن رسول الله ﷺ في أحاديث كثيرة .

فأول ما نزل من القرآن هو الحث على العلم وفضله ، فقال سبحانه:

{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ = ١ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ = ٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ = ٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ = ٤ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ = ٥ } [سورة العلق ٩٦/١-٥]

ولقـد كـان ﷺ قـدوة العلماء في ذلك وقد أمره به سبحانه أن يبلغ كل ما يؤمر به من الشريعة ، فقال تعالى :

{ يَـا أَيُّهَـا الرَّسُـولُ بَلِّـغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ = ٦٧ } [سورة المائدة ٥/٦٧]

فضل طلب العلم:

لقـد رغّب النبي ﷺ في العلم حتى جعل طلبه عبادة موصلة إلى الجنة، فقال : ((من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهّل الله له به طريقاً إلى الجنة)) [2] .

وفـي روايـة أخرى ((وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم، وإن العـالم ليـستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء ، وفضل العـالم علـى العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر))[3] .

---

[1] فتح الباري ١٤١/١

[2] رواه مـسلم في صحيحه ١٨٨/١٧ برقم (٢٦٩٩) ، والترمذي في الجامع ٥/ ٢٨ برقم (٢٦٤٦) وقال : هذا حديث حسن .

[3] رواه أبو داود في السنن ٣٣١/٣ برقم (٣٦٤١) ، والترمذي في الجامع ٤٨/٥ـ٤٩ برقم(٢٦٨٢) وابن ماجة في السنن ١/ ٨١ برقم (٢٢٣) .

لقد سُئل عامر الشعبي التابعي (ت١٠٤هـ) عن أفضل العلوم فأجاب بقوله: ما يقرب الإنسان من الجنة ويبعده عن النار [٤] .

وقال الصحابي الجليل معاذ بن جبل ﷺ (ت١٨هـ) : تعلموا العلم فإن تعلّمه لله خشية ، وطلبه عبادة ، ومذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة ، وبذله لأهله قربة ، لأنه معالم الحلال والحرام ، ومنار سبيل أهل الجنة ، يبلغ العبد بالعلم منازل الأخيار والدرجات العلا في الدنيا والآخرة ، التفكر به يعدل الصيام، ومدارسته تعدل القيام ، به توصل الأرحام ، وبه يُعرف الحلال من الحرام [٥] .

لقد كان الرسول الكريم عليه السلام المعلم الأول ، والمربي الأول ، فقد استخدم الأساليب المتنوعة في تعليم الكبار والصغار مراعياً عليه السلام المستوى العقلي والنفسي في التعليم والتوجيه والإرشاد، حرصاً منه على أفراد المجتمع وتقويمهم ، وبيان ما يحل وما يحرم ، إضافة إلى الإرشاد والبر والأدب .

ومما لاشك فيه فإن تربية وتعليم الطفل على محبة رسوله والخضوع والطاعة لله ، وإخلاص العبادة له سبحانه ، يؤدي حتماً إلى تنمية المواهب، وربط الصغير بالجوانب الروحية ليرقى سلوكه ووعيه ، وتصبح تصوراته لمن حوله متزنة ، خاصة وأن العالم اليوم يتسارع في تقدمه ، فكان لا بد من تعليم الصغير وسرعة تنمية قدرته كي لا تكون هناك فجوات تحول بين ثقافته وبين ما تلقاه في مراحله الأولى.

والجدير بالذكر فإن تدفق المعلومات اليوم ينبغي أن يتناسب مع ما يملكه الطفل من ثقافة ، بل وحتى الكبير في سبيل تحقيق التجانس الثقافي ومسايرة التطور المعرفي على نحو جيد .

ومما ينبغي التفطن له إن على الآباء والأمهات والمربين ألا يستهينوا أو يستهزؤا بآراء الطفل أو حواره خصوصاً في الأمور التي يستوعبها ، لأن في ذلك احترام لشخصيته وإشعاره بالاتصال بالآخرين ، فقد روي أنه حينما ولي الخلافة عمر بن عبد العزيز ــ رضي الله عنه ــ وفدت إليه الوفود وكان ممن وفد عليه الحجازيون،

---

[٤] تاريخ دمشق ٢١٦/٨ ترجمة عامر الشعبي .

[٥] جامع بيان العلم وفضله ٥٤/١ــ٥٥ .

فـتقدمهم غلام للكلام ، وكان حَدث السن ، فقال عمر : ليتكلم من هو أسن منك ، فقال الغلام : **إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه**، فإذا منح الله عبداً لساناً لافظاً ، وقلباً حافظاً فقـد اسـتحق الكلام ، وعرف فضله من سمع خطابه ، ولو أن الأمر يا أمير المؤمنين بالسن ، لكان في الأمة من هو أحق بمجلسك هذا منك . قال عمر : صدقت ، قل ما بدا لك ، فقال الغلام : أصلح الله أمير المؤمنين، نحن وفد تهنئة ، لا وفد مرزئة ، قد أتيناك لمـن الله الذي منَّ علينا بك ، ولم يقدمنا إليك رغبة ورهبة ، أما الرغبة فقد أتيناك من بلادنا ، وأما الرهبة فقد أمِنا جَورك بعدلك ، فقال عمر : عضني يا غلام ! فقال الغلام : إن ناساً من الناس غمرهم حلم الله عنهم ، وطول أملهم ، و كثرة ثناء الناس عليهم ، فـزلت بهم الأقدام ، فهووا في النار ، فلا يغرنك حلمُ الله عنك ، وطول أملك ، وكثرة الـناس عليك ، فتزل قدمك ، فتلحق بالقوم ، فلا جعلك الله منهم، وألحقك بصالحي هذه الأمة . ثم سكت .

فقـال عمر : كم عمر الغلام ؟ فقيل : هو ابن إحدى عشرة سنة ، ثم سئل عنه ، فإذا هو من ولد سيدنا الحسين بن علي ــ رضي الله عنهما ــ فأثنى عليه ودعا له .

منهج البحث

١. لقد كان رسول الله ﷺ المعلم الأول والمربي الأول للكبار والصغار، وقد أحببت أن أجمـع جملـة من الأحاديث التي ورد فيها لفظ النبي ﷺ (**يا غلام أو غلام**) بدون يا المخاطبة ، وهو ﷺ يوجه ويعلم صغار الصحابة الآداب والأحكام في كثير من المواقف .حيث يقتصر هذا البحث على التوجيه المباشر الذي تتضمنه تلك الكلمة .

وقد قسمت البحث إلى قسمين :

الأول : منهج النبي' في تعليم صغار الصحابة .

والثاني : أهم الأهداف والأساليب في تربية الصغير.

٢. توثيق الأحاديث والآثار من مضانها .

٣. قمـت بحـذف أسانيد الأحاديث خشية إطالة البحث ، لأن الغرض هو الوقوف على الجوانب التربوية والاجتماعية والفكرية من النص الحديثي .

٤. وضعت عناوين للأحاديث الواردة، وذلك لبيان المراد منها في التوجيه والتربية والتعليم .

٥. شرحت بعض الألفاظ الغريبة الواردة في متون الأحاديث .

٦. ذيّلتُ البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها .

القسم الأول

منهج النبي صلى الله عليه وسلم

في تعليم صغار الصحابة

التسمية على الطعام والأكل باليمين:

لقد كان الصحابي الغلام عمر بن أبي سلمة في رعاية الرسول الكريم ﷺ وكنفه وتحت نظره ، وبينما هو يأكل على المائدة مع رسول الله ﷺ ويده تطيش في الصحفة ، أي : (تتحرك فتميل إلى نواحي القصعة ولا تقتصر على موضع واحد) [٦] أرشده ﷺ بأن يسمي الله تعالى ويأكل مما يليه .

-عن وهب بن كيسان أنه سمع عمر بن أبي سلمة [٧] يقول : كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة ، فقال لي رسول الله ﷺ : (**يا غلام سمِّ الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك**) فما زالت تلك طِعمتي بعد [٨] .

تعلم الصحابي الصغير من توجيه الرسول ﷺ كيف يأكل ، وبماذا يبدأ ، حتى قال : (فما زالت تلك طِعمتي بعد) بكسر الطاء ، أي صفة أكلي ، ولزمت ذلك فصار عادة لي .

وقال الكرماني : وفي بعض الروايات بالضم يقال : طُعم إذا أكل ، والطعمة الأكلة ، والمراد جميع ما تقدم من الابتداء بالتسمية والأكل باليمين والأكل ما يليه [٩] .

إن أكل الإنسان مما يليه تدل على محاسن الأخلاق ، وكذا تناول الإنسان بيمينه مع التسمية ، كل ذلك من المحاسن والمحامد ، فإذا تناول الإنسان من غير المكان الذي يليه فقد حاز على طعام غيره فهو ناهم مع سوء الأدب .

---

[٦] فتح الباري ٥٢٢/٩ .

[٧] ربيب النبي ﷺ ابن عبدالأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، واسم أبي سلمة عبدالله ، وأم عمر المذكور هي أم سلمة زوج النبي ﷺ . [فتح الباري ٥٢١/٩]

[٨] رواه البخاري (فتح الباري) في الأطعمة ٢٥١/٩ برقم (٥٣٧٦) وبرقم (٥٣٧٧) وبرقم (٥٣٧٨) باب التسمية على الطعام والأكل باليمين .

[٩] الفتح ٥٢٣/٩ .

وتوجيه النبي الكريم ﷺ إنما هو لفت نظر للصحابي الصغير أن يجتنب الأعمال التي تشبه أعمال الشياطين والكفار ، ليلتزم بآداب الأكل والشرب ويواظب على ذلك ، ويكون ذلك درساً وتوجيهاً لسائر الناس كبيرهم وصغيرهم.

يضاف إلى ذلك حصول تمام البركة عند التسمية والأكل باليمين فتتحقق بذلك الصحة البدنية والنفسية .

ومما تجدر الإشارة إليه فإن أشكال الأطعمة اليوم المتمثلة في المطاعم المنتشرة في مجتمعاتنا ، خصوصاً بعض الأشكال ذات النسق الغربي ، وهي المسماة بالأكلات السريعة ، فهي تشكل خطراً على صحة البدن لدى الأطفال والكبار على حد سواء ، فلتجتنب ، ذلك أن كثيراً من أطفالنا اليوم تعرضوا إلى إصابات في المعدة وأدخلوا المشافي بسبب ما تحويه هذه الأطعمة من بعض المكروبات المؤدية إلى حالات التسمم وغيرها .

سؤال الله تعالى وحفظه والاستعانة به:

بينما الصحابي الصغير رديف النبي ﷺ فقد استغل ﷺ الفرصة ليوجهه ويعلمه ويرشده بإسلوبه المباشر ، كيف يحفظ الله ، وكيف يسأل وبمن يستعين .

– عن ابن عباس . رضي الله عنهما . قال : كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً ، فقال : (**يا غلام ! إني أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف**) [١٠] .

استخدم ﷺ هذا الأسلوب وذلك لغرس العلم في نفس الصغير ، ودعوته إلى التوحيد ، والاستعانة بالله وسؤاله ، والتوكل عليه ، وإن النافع الضار هو الله تعالى وليس الخلق .

---

[١٠] رواه الترمذي في صفة القيامة ٤ / ٦٧٧ برقم (٢٥١٦) وقال : هذا حديث حسن صحيح . ومعنى : رفعت الأقلام وجفت الصحف ، أي : ما كتبه الله تعالى قد انتهى ، فالأقلام رفعت والصحف جفت ، ولا تبديل لخلق الله .

لقـد جاء الخطاب النبوي للصغير ، معلومة تلو الأخرى بشكل مختصر ، كي تكـون سهلة الفهم والحفظ ، فهي تشكل في نفس الصغير قواعد فكرية وثقافية وعقدية ليـنطلق من خلالها في مواجهة الحياة ، فيتخلص منذ صغره من أمراض القلب كالحسد والبغضاء ، ويعتقد أن الفرج بعد الشدة وأن اليسر بعد العسر .

إن حفـظ الله إنما يكون بطاعته وتطبيق أحكامه واجتناب نواهيه ، فإن حصل ذلـك فقـد جاء اليسر والعون منه عز وجل ، إضافة إلى ما تضمنه الحديث من قواعد وأحكام .

إنهـا تـربية نـبوية للأطفـال الناشئين الذين تقع عليهم مسؤولية إحياء القيم والمحافظة عليها .

وحـري بالآباء والأمهات الوقوف على توجيه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم للصغير ومعرفة أحوال الصغير النفسية ومراعاة مستواه العقلي , فهو عليه السلام قدوتنا في كل شيء .

استئذان الرسول ﷺ من الصحابي الصغير:

لقـد اسـتأذن رسول الله ﷺ من الغلام ليعطي إناء اللبن لمن هو أكبر منه سناً ممـن كان على يساره ﷺ وهم جلوس ، فإذا بالصغير لا يؤثر سؤر رسول الله ﷺ على نفسه لأحد أبداً .

– عـن سهل بن سعد ﷺ أن رسول الله ﷺ أُتي بشراب ، فشرب منه ــ وعن يميـنه غـلام ، وعن يساره الأشياخ ــ فقال **للغلام : أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟** فقال الغـلام : والله يـا رسول الله لا أوثر بنصيبي منك أحداً، قال : فتلّه رسول الله ﷺ في يده[11] .

بعد أن رفض الغلام بأن يعطي ﷺ من كان على يساره ، وضع رسول الله ﷺ الإنـاء فـي يـده كي يستمتّع بحقه ، وإن منح الأطفال حقوقهم يجعلهم يشعرون بالثقة

---

[11] رواه البخاري (فتح الباري) في الأشربة ١٠ / ٨٦ برقم (٥٦٢٠) باب هل يستأذن الرجل من عن يمينه في الشرب ليعطي الأكبر ؟ .

إضـــافة إلـــى أن شخصية الطفل تأخذ طريقها في الحياة ، وذلك بالتعبير عن مكنوناتها وعدم تجاوزها أو كبتها .

ومـــن هـــنا فقد بيّن الحديث مراعاة حق الصغير ، فلقد استأذن رسول الله ــ صـــلى الله علـــيه وسلم ــ كي يتنازل عن حقه ليُعطيه للأشياخ الذين على يساره ، فإذا بالطفـــل لا يؤثر سؤر رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ على نفسه لأحد أبداً ، فما كـــان مـــن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ إلا أن يضع الإناء في يده كي يستمتع بحقه .

وفـــيه أيضاً تتبع أثر الرسول الكريم ¬ من قبل الصغير وذلك تبركاً به صلى الله عليه وسلم .

وأيـــضاً أن ســـنة الشرب العامة تقديم الأيمن في كل موطن ، وإن تقديم الذي على اليمين ليس معنى فيه ، بل لمعنى في جهة اليمين ، وهو فضلها على جهة اليسار، فيؤخذ منه أن ذلك ليس ترجيحاً لمن هو على اليمين بل هو ترجيحٌ لجهته.

وكون الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ يستأذن من الغلام ليعطي الأشياخ ، تقديـــراً للكبيـــر ، ففـــي حديث ابن عباس الذي أخرجه أبو يعلي بسند قوي، قال : كان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ إذا سقى قال: ابدءوا بالكبير .

أما إذا تساوى القاعدون من جميع الجهات ، فيكون تقديم جهة الأيمن أولى. أو يُخص من عموم هذا الأمر بالبداءة بالكبير ما إذا جلس بعض عن يمين الرئيس وبعض عن يساره ، ففي هذه الصورة يُقدم الصغير على الكبير ، والمفضول على الفاضل .

ويظهـــر مـــن هذا أن الأيمن ما امتاز بمجرد الجلوس في الجهة اليمنى ، بل خصوص كونها يمين الرئيس ، فالفاضل إنما فاض عليه من الأفضل[١٢] .

توجيه الصغير نحو إتقان العمل:

إن الـــتدريب العملـــي للصغير يكسبه المعرفة الجيدة ، فالبمشاهدة يتدرب على إتقان العمل ، وبعد ذلك يقوم هو بنفسه إلى إجادة العمل .

---

[١٢] انظر : (فتح الباري) ١٠ / ٨٧

فبينما يمشي عليه الصلاة والسلام في الطريق إذ مر بغلام يسلخ شاة، وما يُحسن السلخ .. فعلّمه – صلى الله عليه وسلم – كيف يسلخ الشاة .

– فعن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مرّ بغلام يسلخ شاة ، فقال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم : (تنحَّ حتى أُريك) فأدخل يده بين الجلد واللحم ، فدحس بها حتى توارت إلى الإبط وقال:(**يا غلام هكذا فاسلخ**) ثم مضى ، وصلى بالناس ولم يتوضأ [١٣].

إذن بالتدريب العملي يكتسب الصغير – فضلاً عن الكبير– المهارة وتتوسع مداركه ، ويكبر عقله فيُتقن عمله . خاصة إذا عرفنا أن ذلك إنما هو صورة من صور الإحسان التي نبه إليها القرآن الكريم والسنة المشرفة في مواضع عدة .

فعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(**إن الله كتب الإحسان على كل شيء ، فإذا قتلتم فأحسنوا القِتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح ، وليحد أحدكم شفرته فليرح ذبيحته**)[١٤].

والجدير بالذكر فإن أسلوب التدريب العملي هو أحد الأساليب المهمة في اكتساب المهارة المعنوية والمادية .

ومعلوم ما حوته السنة المشرفة من أساليب التدريب والمران ، فمن ذلك قصة الرجل الذي صلى في المسجد ، وبعد الفراغ من الصلاة قال له النبي – صلى الله عليه وسلم – : (**ارجع فصلِّ فإنك لم تصلِ**) فأعادها ولم يُحسن أداءها ، وقد طلب من الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – أن يعلمه قائلاً : " والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا فعلمني " فقال : (**إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من**

---

[١٣] رواه ابن ماجة في الذبائح ٢ / ١٠٦١ برقم (٣١٧٩) باب السلخ ، وقال الألباني : صحيح ، وأبو داود في السنن في الطهارة ١ / ٩٦ برقم (١٨٦٥) باب الوضوء من مس اللحم النيء وغسله ، وابن حبان ٤٣٨/٣ برقم (١١٦٣) وقال الإرناؤوط : إسناده قوي.

[١٤] رواه مسلم في الصيد والذبائح ١٣ / ٩٢ برقم (١٩٥٥) باب الأمر بإحسان الذبح وتحديد الشفرة .

القــرآن ، ثــم اركــع حتى تطمئن راكعاً ، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها)[١٥] .

توديع الصغير في السفر ودعاء النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ له:

جــاء غــلام إلــى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وقال له : إني أريد الحج.. فما كان من رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ إلا أن قام بتوديعه مع الدعاء له.

فعــن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ قال : جاء غلام إلى النبي ــ صلى الله عليــه وســلم ــ فقال : إني أريد هذه الناحية : الحجَّ ، قال : فمشى معه رسول الله ــ صــلى الله علــيه وسلم ــ وقال : **(يا غلام ! زودك الله التقوى ووجهك الخير وكفاك الهــم)** ، فلما رجع الغلام سلَّم على النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ فرفع رأسه إليه ، وقال : **(يا غلام ! قبل الله حجك ، وكفّر ذنبك ، وأخلف نفقتك**[١٦] .

إن في دعاء النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ للصغير وتوديعه وهو في طريقه للحــج ، يجعله يتفاعل في أداء العبادة ، ويُكسبه نشاطاً روحياً ، فضلاً عن الثقة النفسية ، فيتحول إلى إنسان مملوء بالإيمان والتقوى .

كمــا دل على اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم بالجانب العبادي للصغير، فهو صلى الله عليه وسلم يمشي في توديعه ويدعو له ، وعند عودته يبشره بقبول الحج وغفران الذنوب وحصول الرزق .

والــدعاء ســبباً فــي البــركة الحاصلة له ، فلقد حوت السنة جملة من أدعية الرســول ــ صــلى الله عليه وسلم ــ للكبير والصغير ، فمن ذلك دعائه لابن عباس* بقوله:**(اللهم علمه الحكمة)** وفي رواية **(اللهم فقّهه في الدين وعلّمه التأويل)** [١٧] .

فمــا أحــوج الآباء والأمهات إلى هذا المنهج النبوي في استخدام الدعاء المملوء بالعاطفة ، متوجهين إلى الله تعالى بالدعاء إلى صلاح الذرية وحفظهم .

---

[١٥] رواه مسلم في الصلاة ٤ / ٨١ برقم (٣٩٧) باب وجوب قراءة الفاتحة .

[١٦] رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٥/ ٢٧٦ برقم (٤٥٤٥) .

[١٧] رواه أحمد في المسند ١ / ٢٦٦ برقم (٢٣٩٧) .

وبالمقابل فقد حذّر صلى الله عليه وسلم من الدعاء على الأولاد ، فقال : (**لا تدعوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على أولادكم .. لا توافقوا من الله ساعة ، يسأل فيها إعطاء فيستجيب لكم**)[١٨] .

حفظ بصر الصغير:

إن اهتمام الرسول – صلى الله عليه وسلم – بالصغير يكسبه الهدوء الاجتماعي والأخلاقي ، فضلاً عن توجيهه في معرفة الأحكام المتعلقة بالحلال والحرام .

لقد انتهز الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – فرصة نظر الصغير إلى امرأة فنبهه – عليه السلام – إلى أنه من حفظ بصره غُفر له ، فهو – عليه السلام – يعلمه ما ينفعه ، ليعوّده على معرفة الحلال والحرام ، ويدله على أبواب الخير . لأن الصغير لا ينسى صورة ما يراه ، فقد تنطبع في ذهنه وذاكرته ويتلذذ بما يرى .

– فعن ابن عباس – رضي الله عنهما – أن الفضل ردف النبي – صلى الله عليه وسلم – يوم عرفة ، فجعل يلحظ إلى امرأة ، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم – : (**مَه ، يا غلام ! فإن هذا يوم من حفظ فيه بصره غُفر له**)[١٩].

– وفي راوية عند ابن خزيمة : كان الفضل بن العباس رديف النبي – صلى الله عليه وسلم – فأتت امرأة من خثعم تستفتيه ، قال : فجعل الفضل ينظر إليها ، وتنظر إليه ، قال : فجعل يصرف وجه الفضل بيده إلى الشق الآخر ، قالت : يا رسول الله إن فريضة الله في الحج على عباده أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة ، أفأحجّ عنه ؟ قال : (**نعم**)[٢٠].

وفي رواية عند الترمذي ٢٣٢/٣ برقم (٨٨٥) : .... ولوى عنق الفضل ، فقال العباس : يا رسول الله ! لم لويت عنق ابن عمك ؟ قال : (**رأيت شاباً وشابة فلم آمن الشيطان عليهما ..**) .

---

[١٨] رواه مسلم في صحيحه ٤ / ٢٣٠٤ برقم (٣٠٠٨) .

[١٩] رواه الطيالسي في المسند ٣٥٧/١ برقم (٢٧٣٤) ، وأصله عند البخاري ٢/ ٥٥١ برقم (١٤٤٢).

[٢٠] رواه ابن خزيمه في صحيحه ٣٤٣/٤ برقم (٣٠٣١) .

قال الترمذي : حسن صحيح .

ومع هذا الخبر وقفات :

ـــ لطفـــه ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ في تصحيح الخطأ فإنه لما التفت إلى الفضل – رضـــي الله عـــنه – ورآه ينظر إلى المرأة باشر بيده الشريفة صرف وجه الفضل إلى الجهة الأخرى ، وهذه الحركة التي التقت فيها يد المصطفى مع وجه ابن عمه الفضل ، كمـــا أنها تصحيح الخطأ ، فإن فيها أبوة وعاطفة ومشاعر جميلة ، ولن تُحدث في نفس الفتى إلا لذة الإحساس بقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانته منه ، وقد كان يمكـــن أن يصرفه عما هو فيه بأمر أو زجر أو نظر شزر ، ولكنه عليه السلام اختار هذا الأسلوب الرفيق اللطيف وأن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على غيره.

ـــ أنه صلى الله عليه وسلم صحح الخطأ ولم يجعل لنفسه حظاً في تقييم الخطأ فعندما علل صرف وجه الفضل علله بخوفه عليه وعلى الفتاة من فتنة الشيطان . ولم يقل كيف يفعـــل ذلك وهو معي ، وأنا أمامه وقد اختصصه من بين كل الناس أن يكون رديفي ، ونحو ذلك مما يلابس نفوس كثيرين إذا وقعت الأخطاء أمام أعينهم رأوا فيها تحدياً لهم أو انتقاصاً لمكانتهم فاختلط عليهم إنكار المنكر بالانتصار للجاه والنفس والمكانة ، ومن ثم تعقد عملية الإنكار وتتداخل فيها الحظوظ .

ـــ لا تتضح لك الصورة المشرقة العاجبة للرفق النبوي في هذا الموقف إلا إذا ضممتها إلى الصورة الكاملة للمشهد كله ، فحال النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم العاشر من ذي الحجـــة وهو يوم الحج الأكبر كانت في حال من الإجهاد المتواصل بعد سفر بعيد ، وجهـــد طـــويل ، وقوف في يوم عرفة ومسير في زحام شديد من المزدلفة إلى منى ، ومـــسؤولية عـــن هذه الجموع العظيمة والتي تزيد على مئة وعشرين ألفاً ، وكان عليه الـــسلام في حال استنفار تعليمي ودعوي تشوبه لهفة الوداع ، وهذا كله يستنزف الطاقة النفسية ويجعل الإنسان أقرب شيء إلى التوتر وسرعة الانفعال ومع ذلك كله كان نبيك عليه السلام على هذه الحال من الخلق العظيم والنفس الرضية في تعليمه وتأديبه .

– يعجـــبك بل يبهرك روعة التعليل الذي رد به النبي عليه السلام على عمه العباس ـــ رضي الله عنه ـــ عندما قال : يا رسول الله ! لويت عنق ابن عمك؟ فأجاب النبي عليه

جـواباً فـورياً ولكن عندما تتأمله ترى كل كلمة منه منتقاة بعناية بالغة حيث قال عليه الـصلاة والسلام : (رأيت غلاماً شاباً وجارية شابة) وفي هذا الوصف دلالة على تفهم رغائـب الشباب ونوع اعتذار عنهما بحداثة السن وقلة الخبرة ، ثم عقب بذكر الخوف والخشية ، ولكنه لم يقل : فخفت عليها منه ، أو خفت عليه منها، ولكن شملهما بالخوف علـيهما من عدو خارجي هو الشيطان ، فقال : (فخفت عليهما الشيطان) وهذا يذكرنا بالأسـلوب اليوسـفي عندما قال يوسف عليه السلام مجملاً ما جرى بينه وبين إخوته (مـن بعـد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي) ولم يقل من بعد أن فعل بي إخوتي كذا وكذا .

ـــ نلاحـظ أن النبي صلى الله عليه وسلم قد باشر الإنكار على ابن عمه الفضل بهذا الأسـلوب اللطيف الجميل ، ولكن لم تذكر روايات الحديث أنه أنكر على الفتاة أو كلمها بغيـر الإجابة على سؤالها مع أنها تنظر كما كان الفضل ينظر ، فهل تساءلت لماذا لم يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك؟

إن الجـواب المتبادر أن النبي عليه السلام باشر التأديب مع ابن عمه الفضل لأن قرب الفضل من النبي صلى الله عليه وسلم وقرباه له تجعله يحتمل ذلك من النبي عليه السلام بحفاوة ورضا ، ولن يشعر وهو الشاب ذو القرب والقربى من رسول الله صلى الله علـيه وسلم بالحرج من ذلك ، أما الفتاة الخثعمية فإن مهابة النبي عليه السلام تملأ نفسها، ولعل هذه أول مرة تلقاه وتتحدث إليه ، فلو باشرها بالتأديب أو التوجيه لشعرت بحرج بالغ، وربما استعبرت باكية لرهافة مشاعر الفتاة وحياءها.

ولذا اكتفى النبي صلى الله عليه وسلم معها بالأسلوب غير المباشر والذي تفهمه من توجـيهه المباشر لابن عمه ، وإشراكها في الخوف عليها حين قال : **رأيت غلاماً شاباً وجارية شابة فخفت عليهما الشيطان)** .

وقـد دل سؤالها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم على أن لديها من الفهم والذكاء تفهـم هـذه الإشارة تمام الفهم ، وتتمثلها غاية التمثل ، فما أجمل وألطف وأبلغ تعليمه عليه السلام إذا علّم وأدب صلوات ربي وسلاماته عليه .

_ إن إرداف الفضل ابن العباس له معنى جميل وهو ما يظهر من قرب النبي عليه السلام من الشباب وإيلاءهم الحفاوة والمكانة والاهتمام وفي ذلك اختصار لفوارق السن وتقوية التواصل بين الأجيال .

كما أن إردافه لابن عمه الفضل وهو أكبر أبناء عمه العباس بر وإكرام بعمه العباس وإنك لتشعر أن العباس وهو يقول : يا رسول الله ! لويت عنق ابن عمق ، كان يعيش نشوة هذا الإكرام ، فهو لم يقل لويت عنق ابني ، ولكن قال : ابن عمك ، وكأنما كان العباس يقول لكل من حوله : هذا رسول الله ابن أخي ، وهذا رديفه ابني ، وهذا مكاننا منه ، وهذا بره بنا .

لقد كانت هذه إحدى صور إكرام النبي صلى الله عليه وسلم لعمه العباس وبره به وهو الذي كان يقول : إن عم الرجل صنو أبيه [٢١].

إن غضّ البصر عن العورات من أعظم الأدوية لتجنب الوقوع في المحرمات ، فإذا ما نظر الصغير ، فإن غريزته الجنسية تنضج مبكراً ، وربما وقع في أخطار نفسية وخُلقية قد تؤدي به إلى ما لا يُحمد عقباه .

إن توجيه غضّ البصر للصغير ، يحفظه من أن يتلذذ بما يشاهده ، ويصبح أمراً مؤلفاً عنده وربما يؤدي به إلى التعود ، ومن ثم الاختلاط مع الإناث فيفقد الطفل اللياقة النفسية .

وعليه فالواجب على الآباء والأمهات صرف نظر الأطفال عن مشاهدة الأفلام المشتملة على ظهور الإناث وما فيها من التعري ، خصوصاً وإن بيوتنا اليوم تعج بالفضائيات المشتملة على كثير من المفاسد.

فليكتفي الصغار والكبار على الخير والمفيد ، واجتناب السوء والمشين ، خاصة إذا عرفنا إن التلفاز يشتمل على بعض الفضائيات المشتملة على برامج هادفة ومفيدة في مجال الثقافة والمعرفة ، وبذلك يتهيأ الأولاد في سن مبكرة على الإرشاد ومعرفة الصواب من الخطأ ، ونقاء السريرة . وبهذا يكون الآباء والأمهات والمربين قد اعتنوا بصحة أولادهم العقلية والنفسية وبذلك يصفى القلب والعقل .

---

[٢١] انظر : لوحات نبوية ص ١٩٦ د.عبد الوهاب الطريري .

ممازحته ، صلى الله عليه وسلم ، الصغير:

لقد مازح النبي – صلى الله عليه وسلم – الصحابي الصغير في سبيل بناء شخصيته وتهذيبها من خلال تلك الملاطفة .

– فعن أنس – رضي الله عنه – قال : كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أحسن الناس خُلقاً ، وكان لي أخ يُقال له : أبو عُمير – قال أحسبه فطيماً – وكان إذا جاءنا قال : (**يا أبا عمير ! ما فعل النُغير ؟**)[٢٢] نغرٌ يلعب به، وربما حضر الصلاة وهو في بيتنا ، فيأمر بالبساط الذي تحته ، فيكنس وينضح ، ثم يقوم ونقوم خلفه ، فيصلي بنا[٢٣] .

قال الحافظ ابن حجر : في هذا الحديث عدة فوائد ، جمعها أبو العباس أحمد ابن أبي أحمد الطبري ، المعروف بابن القاص الفقيه الشافعي في جزء مفرد ، وذكر في أول كتابه : إن بعض الناس عاب على أهل الحديث أنهم يروون أشياءَ لا فائدة فيها ، ومثّل ذلك بحديث أبي عُمير هذا ، قال : وما درى أن في هذا الحديث من وجوه الفقه وفنون الأدب والفائدة ستين وجهاً ، ثم ساقها مبسوطة ، فلخصتها مستوفياً مقاصده ، ثم أتبعته بما تيسر من الزوائد عليه :

– التلطف بالصديق صغيراً أو كبيراً ، والسؤال عن حاله .

– جواز تكنية من لم يولد له .

– جواز لعب الصغير بالطير .

– وجواز ترك الأبوين ولدهما الصغير يلعب بما أُبيح اللعب به .

– وجاز إنفاق المال فيما يتلهى به الصغير من المباحات .

– وجواز إمساك الطير في القفص ونحوه .

---

(٢٢) النُغير ، بنون ومعجمة وراء ، مصغر ، وهو طير صغير يشبه العصفور ، وقيل : هي فراخ العصافير ، وقيل : هي نوع من الحُمّر ، بضم المهملة وتشديد الميم ثم راء ، والراجح أن النغير طائر أحمر المنقار . [فتح الباري ١٠ / ٥٨٣ – ٥٨٤]

(٢٣) رواه البخاري (فتح الباري) في الأدب ١٠ / ٨٥٢ برقم (٦٢٠٣) باب الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل .

- وقص جناح الطير ، إذ لايخلو حال طير أبي عمير منهما ، وأيهما كان الواقع التحق به الآخر في الحكم .

- وفيه جواز تصغير الاسم ولو كان للحيوان .

- وجـواز مواجهة الصغير بالخطاب خلافاً لمن قال : الحكيم لا يواجه بالخطاب إلا من يعقل ويفهم ...

- وفيه معاشرة الناس على قدر عقولهم .

- وفيه أن الكبير إذا زار قوماً واسى بينهم ، فإنه صافح أنساً ، ومازح أبا عمير ، ونام على فراش أم سُليم ، وصلى بهم في بيتهم ، حتى نالوا كلهم من بركته ــ صلى الله عليه وسلم ــ .

وقد نقل أيضاً الحافظ ، عن ابن بطال جملة من الفوائد :

- مسح رأس الصغير للملاطفة .

- دعاء الشخص بتصغير اسمه عند عدم الإيذاء .

- جـواز الـسؤال عما السائل به عالم لقوله : (ما فعل النغير ؟) بعد علمه بأنه مات .

ومن هنا فإن ملاطفة الرسول الكريم ــ صلى الله عليه وسلم ــ الطفل من أعظم أصـول التـربية فـي سبيل بناءه وتقويمه ، ذلك أن أطفالنا بحاجة إلى زرع الثقة في نفوسـهم ، وإن الأبـوين مطالبان بمضاعفة الجهد للاعتناء بالصغير ، وغرس الأدب والحب في نفوسهم .

عيادة النبي الكريم ، صلى الله عليه وسلم ، للصغير:

إن عيادة الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ للصغير تُعد من أعظم العلاجات التي تـؤدي بالصغير إلى مقاومة المرض والتفاؤل بالشفاء ، فضلاً عن دعائه ــ صلى الله عليه وسلم ــ له .

فعـن أنس ــ رضي الله عنه ــ قال : كان غلام يهودي يخدم النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ فمَرض ، فأتاه النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ يعوده ، فقعد عند رأسه ، فقال له : (أسلم) فنظر إلى أبيه وهو عنده ــ فقال : أطع أبا القاسم ــ صلى الله عليه

وسلم – ! فأسلم فخرج النبي – صلى الله عليه وسلم – وهو يقول : (**الحمد لله الذي أنقذه من النار**) [٢٤] .

يبين الحديث أنه صلى الله عليه وسلم عاد هذا الغلام وهو على غير الإسلام فقد دعاه – صلى الله عليه وسلم – إلى الإسلام فما كان من الصغير إلا أن يُعلن إسلامه بعد أنه قال له والده : أطع أبا القاسم . وخرج من عنده – صلى الله عليه وسلم – حامداً الله تعالى على إنقاذه من النار .

ويدل الحديث على جواز استخدام المشرك ، وعيادته إذا مرض ، واستخدام الصغير ، وعرض الإسلام عليه .

ودل قوله – صلى الله عليه وسلم : (**الحمد لله الذي أنقذه من النار**) على أنه صح إسلامه[٢٥] .

وهكذا تتبين رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم – بالأطفال والحرص عليهم مؤمنهم وكافرهم ، وقد تحققت بذلك المصلحة بدخول الصغير الإسلام ، وبيان شفقته ورحمته – صلى الله عليه وسلم – أمام والده ، فيكون ذلك مدعاة لدخول الآخرين في دين الله .

إنك غُليم معلَّم:

عن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال : كنت أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط فمر بي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأبو بكر ، فقال : **ياغلام هل من لبن ؟** قال : قلت : نعم ، ولكني مؤتمن ، قال : **فهل من شاة لم ينزو عليها الفحل ؟** فأتيته بشاة فمسح ضرعها فنزل لبن فحلبه في إناء فشرب وسقى أبا بكر ثم قال للضرع : (**اقلص فقلص**) قال : ثم أتيته بعد هذا فقلت : يا رسول الله علمني من هذا القول ، قال : فمسح رأسي وقال : (**يرحمك الله إنك غُليمٌ مُعَلَّم**)[٢٦] .

---

[٢٤] رواه البخاري (فتح الباري) في الجنائز ٣/ ٢١٩ برقم (١٣٥٨) ، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه ؟، وهل يعرض على الصبي الإسلام ؟

[٢٥] انظر : فتح الباري ٣ / ٢٢١

[٢٦] رواه أحمد في المسند ١/ ٣٧٩ برقم (٣٥٩٨) قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

لقد علّم النبي صلى الله عليه وسلم الغلام الإسلام عندما لقاه هو وأبي بكر وهما في طريقهما إلى المدينة مهاجرين ، علّمه الإسلام والقرآن وقد دعا له النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ بالرحمة بعد أن مسح رأسه ومدحه قائلاً : " **إنك غُليمٌ مُعلّم** " .

ولذلك استطاع الصحابي الصغير أن يحفظ بعد ذلك من رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ سبعين سورة .

يدل عليه الرواية الأخرى في المسند : فأتاه أبو بكر بصخرة منقورة ، فاحتلب فيها فشرب وشرب أبو بكر وشربت ، قال : ثم أتيته بعد ذلك ، قلت : علمني من هذا القرآن ، قال : " **إنك غلام معلم** " قال : فأخذت من فيه سبعين سورة [٢٧] .

لقد استغل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الفرصة وذلك بدعوة الصغير إلى التوحيد والقرآن ، لما رأى منه الحرص على ذلك ، وإن مدحه إياه ومسح رأسه بيده الشريفة ،كان حافزاً قوياً له لئن يتابع اهتمامه ومعرفته بهذا الدين .

أكل الغلام من أسفل النخلة والدعاء له بالشبع:

عن أبي الحكم الغفاري قال : حدثتني جدتي ،عن عم أبي بن عمرو رافع الغفاري ، قال : كنت وأنا غلام أرمي نخلاً للأنصار فأتي النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقيل : أن ههنا غلاماً يرمي نخلنا ، فأتي بي إلى النبي ــ صلى

---

[٢٧] المسند ١/ ٣٧٩ برقم (٣٥٩٩) وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن. تنبيه : وقع في رواية البخاري : أن الغلام لم يُسم ولم يقف الحافظ ابن حجر عل تسميته وقد أبطل التصريح باسمه في الرواية التي عند أحمد لأنه جزم بأن إسلام ابن مسعود كان قديماً قبل الهجرة بزمان ، وقد استبعد بأن يكون هو صاحب القصة في الهجرة . [٧ / ١٠ فتح الباري]
وأياً كان الأمر فالحاصل من القصة هي دعوة الغلام إلى الإسلام والرحمة به مما كان له أعظم الأثر في نفس الصغير وتعلقه بالقرآن . وليس من ضرورة الوقوف على تعيينه هنا .

الله عليه وسلم ، فقال : (**يا غلام لم ترمي النخل ؟**) قلت: آكل، قال : (**فلا ترمِ ، وكل مما يسقط أسفلها**) ثم مسح رأسي وقال : (**اللهم أشبع بطنه**)[٢٨] .

إن شكاية الأنصار للنبي – صلى الله عليه وسلم – بأن غلاماً يرمي النخل جعلت النبي – صلى الله عليه وسلم – يسأل الغلام عن سبب رمي النخل ، فأجابه الغلام : كي آكل ، فما كان من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلا أن ينهاه عن الرمي ، ويعلمه بأن يأكل مما يسقط ، لأن رمي النخلة لإسقاط التمر كان بغير إذن صاحبها .

والذي يظهر أن الذي في الأسفل لا يكفي لشبعه ، ومن هنا جاءت دعوة النبي – صلى الله عليه وسلم – له بالشبع .

يدل عليه الرواية التي عند الترمذي بأن الجوع هو سبب رميه النخل .

إن مسح رأس الصغير بيده الشريفة والدعاء له لا شك في البركة الحاصلة له ، إضافة إلى تعليمه الأسلوب الأمثل في قطف الثمر ، وعدم الإساءة للآخرين ، وأن لا يستهتر بالنعمة .

وبذلك يتعلم الصغير مفهوم الأمانة والحرص على مال الغير ، وعدم الاستهزاء أو الاستهتار بالنعمة ، وأكل الحلال .

وعن أبي ذؤيب " أن وفد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مروا بأم زبيب ، فأخذوا زربيتها[٢٩] ، فلحق زُبيب بالنبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: يا نبي الله ، أخذ الوفد زربية أمي ، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم:(**ردوا عليه زربية أمه**) ، فأخذ من الذي أخذ زربية أمه صاعاً من

---

[٢٨] رواه أحمد في المسند ٥/ ٣١ برقم (٢٠٣٥٨)، ورواه الترمذي في البيوع٣ /٥٨٤ برقم(١٢٨٨) بلفظ : (لا ترم ، وكل ما وقع ، أشبعك الله وأرواك) قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب .

[٢٩] الزربية : قال في النهاية ٢/٣٠٠ الطنفسة ، وقيل البساط ذو الخمل ، وتكسر زايها وتفتح وتضم ، وجمعها : زرابي .

شعير ، وسيفه ومِنْطَقَتَهُ ، ثم رفع النبي – صلى الله عليه وسلم – يده فمسح بها رأس زبيب ، ثم قال : (**بارك الله فيك يا غلام ، وبارك لأمك فيك**)[٣٠] .

يتبين من الحديث شجاعة هذا الغلام وطلبه حقه بسؤاله النبي – صلى الله عليه وسلم – فما كان من النبي الكريم – صلى الله عليه وسلم – إلا أن يسترجع له حقه وحق أمه ، داعياً له ولأهل بيته بالبركة .

التصحيح الفكري وسط المعركة:

عن عبد الرحمن بن أبي عقبة ، عن أبيه ، وكان مولى من أهل فارس، قال : شهدت مع النبي – صلى الله عليه وسلم – أُحداً ، فضربت رجلاً من المشركين ، فقلت : خذها مني وأنا الغلام الفارسي ، فبلغت النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال : (**هلا قلت : خذها مني وأنا الغلام الأنصاري؟**)[٣١]

إن استخدام كلمة " هلا قلت " فيها من اللطف والرفق واللين ما يجعل الصغير مستجيباً استجابة فورية لتوجيه النبي الكريم – صلى الله عليه وسلم – .

ويريد صلى الله عليه وسلم من الصحابي الصغير أن ينطلق وهو في المعركة وغيرها من العقيدة ، لا أن يرتبط بالقومية فينطلق منها ، ولا يكون معتزاً بتأريخ أمته المجوسية، من أجل إلا يقع الصغير في العصبية .

ذلك أن المجتمع المدني قام على أساس الإيمان بالله تعالى وسائر أركانه، وتبعته المجتمعات من حوله ، فيكون الإسلام عالمياً والرسول الكريم إنما أرسله الله تعالى رحمة للعالمين .

---

[٣٠] رواه الطبراني في الأوسط ٨ / ٤٦٥ – ٤٦٦ برقم (٧٩٦٢) ، وقال الطبراني : لا يروى هذا الحديث عن يُؤيب العنبري إلا بهذا الإسناد ، تفرد به عطاء بن خالد .

[٣١] رواه أحمد في المسند ٥/ ٢٩٥ برقم (٢٢٥٦٨) .

والجدير بالذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لسلمان بعد أن وقر الإيمان في قلبه : (**سلمان منا أهل البيت**) [٣٢] .

فكان من آل بيت النبي ، ليس بالنسب أو الجنس أو اللون ، إنما بالإيمان بالله تعالى، لأنه فوق كل شيء .

رفقاً بالقوارير:

عن أنس – رضي الله عنه – قال : كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في بعض أسفاره ، **وغلام أسود** يقال له أنجشة يحدو ، فقال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم – **(ويحك أنجشة رويدك سوقك بالقوارير)** قال أبو قلابة يعني:النساء[٣٣] .

تضمن الحديث توجيه الصغير إلى الحدو الهادئ ، والنشيد الهادف، وتنمية الجانب الوجداني المتعلق بالعاطفة والمشاعر ، في سبيل الإرفاق بالنساء وهن بالهودج ، وتجنيبهن الإيذاء إذا ما سارع الخطى .

فهو صلى الله عليه وسلم حريص على أمته ، رؤوف بالمؤمنين ، رحيم بهم.

كما دل الحديث على توجيه الأطفال على الإنشاد الإسلامي والاستماع له ، وتجنيبهم الغناء واستماع المغنين والمغنيات ، لأن ذلك يميت القلب ويقسي القلب ، ويصرف عن ذكر الله .

توجيه الصحابي الصغير إلى صلاة التسبيح والدعاء فيها:

عن ابن عباس – رض الله عنهما – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال له : (**يا غلام ألا أحبوك ؟ ألا أنحلك ؟ ألا أعطيك ؟**) قال: قلت: بلى بأبي وأمي أنت يا رسول الله ، قال : فظننت أنه سيقطع لي قطعة من مال ، فقال : (أربع ركعات تصليهن ، في كل يوم ، فإن لم تستطع ففي كل جمعة ، وإن لم تستطع ففي كل شهر ، فإن لم تستطع ففي كل سنة ، فإن لم تستطع

---

[٣٢] رواه الحاكم في المستدرك ٣/ ٦٩١ برقم (٦٥٤١) وقال الذهبي في التلخيص : ضعيف

[٣٣] رواه البخاري في الأدب ٥/ ٢٢٧٨باب ما يجوز من الشعر .. برقم (٥٧٩٧) .

ففي دهرك مرة ، تكبر فتقرأ أم القرآن وسورة ، ثم تقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ، والله اكبر خمس عشرة مرة ، ثم تركع فتقولها عشراً ، ثم ترفع فتقولها عشراً ، ثم تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع فتقولها عشراً ، ثم تسجد فتقولها عشراً ، ثم ترفع فتقولها عشراً ، ثم تفعل في صلاتك كلها مثل ذلك ، وإذا فرغت قلت بعد التشهد وقبل التسليم : اللهم إني أسألك توفيق أهل الهدى ، وأعمال أهل اليقين ، ومناصحة أهل التوبة ، وعزم أهل الصبر وجدّ أهل الخشية ، وطلب أهل الرغبة ، وتعبد أهل الورع ، وعرفان أهل العلم حتى أخافك ، اللهم أسألك مخافة تحجزني عن معاصيك ، حتى أعمل بطاعتك عملاً أستحق به رضاك ، وحتى أناصحك في التوبة خوفاً منك ، وحتى أُخلِص لك النصيحة حباً لك ، وحتى أتوكل عليك في الأمور حُسنَ ظنٍّ بك ، سبحان خالق النار . فإذا فعلت ذلك يا ابن عباس غفر الله ذنوبك صغيرها وكبيرها ، وقديمها وحديثها ، وسرها وعلانيتها ، وعمدها وخطأها)[٣٤]

يوجه النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ الغلام إلى العبادة مع إتقانها وسؤال الله فيها ، فبالعبادة تتحقق الصلة بين العبد وربه ، وتعليمه الدعاء المباشر المختصر ليكون سهل الفهم والحفظ ، متناسباً مع المرحلة العمرية لدى الغلام .

---

[٣٤] رواه الطبراني في الأوسط ٣/ ١٦٨ ــ ١٦٩ برقم (٢٣٣٩) قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن مجاهد إلا عبد القدوس، ولا عن عبد القدوس إلا موسى بن جعفر ، تفرد به أبو الوليد المخزومي .
قلت : لقد تتبع الحافظ ابن ناصر الدين وغيره من الأئمة طرق حديث صلاة التسبيح وبيّن صحة ما روي فيها ، كما لايخفى إعتناء العلماء بالتصنيف فيها ، مما يدل على أهمية وإرشاد الرسول الكريم عليه السلام وترغيبه الصغير والكبير على أدائها .
وأحيل القارئ إلى كتاب : الترجيح لحديث صلاة التسبيح كي لا أثقل الحاشية ..إلخ .[راجع : الترجيح لحديث صلاة التسبيح للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي – تحقيق محمود سعيد ممدوح – دار البشائر الإسلامية – بيروت – ط٢- ١٤٠٩هـ]

إن صيغة الدعاء البديعة التي نطق بها خير البرية ، تؤدي بالصغير إلى معرفة اليقين ، ومصاحبة الأخيار ، واكتساب الصبر ، والاقتباس من أهل الورع وأهل العلم ، حتى تتحقق الخشية من الله ، وبذلك يجتنب المعصية ، متوكلاً على الباري – عز وجل – وهو يُحسن الظن به ، فهو خالق كل شيء، فإن فعل ذلك ، فقد تحققت مغفرة الله ومرضاته ، فما أعظمه من كرم ، وما أعظمه من سخاء ، فهو – عز وجل – أكرم الأكرمين .

القسم الثاني

أبرز أهداف وأساليب تربية الطفل

تمهيد حول: أهمية مرحلة الطفولة وعناية الإسلام بها:

لا شك أن الأسرة هي المدرسة الأولى ، والحاضنة الأولى للطفل ، ففيها يكسب الطفل الخير والشر ، وسائر الآداب ، فتنطبع في ذهنه القيم والأخلاق ، وبالتالي تتكون شخصيته من خلال ذلك ، وتضعه في بداية الطريق للإفادة بعد ذلك من المدرسة والأساتذة والمربين في سبيل تنمية قدراته العقلية والروحية .

ولذلك وجه الإسلام الأبوين إلى الاهتمام بالتربية الروحية والاجتماعية وغيرها ، ويدل عليه قول الرسول عليه السلام: **(ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم)**[٣٥] .

إن الأسرة القائمة على الحب والرحمة ينشأ فيها الأطفال نشأة تتصف بالهدوء والاستقرار بعيدة عن الضغوط والمشكلات , وبالتالي تكتمل شخصيته وتقوى على نحو جيد .

لقد اعتنى الإسلام بالطفل وهو جنين في بطن أمه قبل ولادته من حيث أصل نشأته وتكوينه ، ثم مجيئه إلى الدنيا .

ثم بعد ذلك جاء الاهتمام به لتأصيل المعاني السامية والقيم النبيلة لتتكون ملامح شخصيته ,ثم تكتمل بعد ذلك بعد انخراطه في المدرسة والمسجد والمجتمع .

ومما ينبغي التفطن له أن الأسرة التي لا ترحم الأطفال بل ربما تستخدم العنف معهم ، فإن ذلك يؤدي إلى الانحراف الخلقي لدى الأطفال، ويجعلهم عرضة للمزالق ، خصوصاً في عالم اليوم الذي يشهد قدراً كبيراً من المغريات التي تؤدي بالأطفال إلى عالم مجهول .

لقد حذر عليه السلام من ذلك في قصة الأقرع بن حابس وكان جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد قبّل الحسن ، فقال الأقرع : إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً . فقال له رسول الله عليه الصلاة والسلام : **(من لا يَرْحَم لا يُرْحَم)**[٣٦] .

---

[٣٥] رواه البخاري (فتح الباري) (١١١/٢) برقم (٦٣١) .

[٣٦] رواه البخاري (فتح الباري) (٤٢٦/١٠) برقم (٥٩٩٧) .

وجاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : تقبلون الصبيان ؟ فما نقبلهم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **(أوَ أملكُ إن نزع الله الرحمة من قلبك)** [٣٧].

يتبين من خلال الأحاديث أن محبة الطفل لا يعني التخلي عن عدم تأديبه وتعويده على الخلق الفاضل ، بل لا بد من التوازن في التربية دون إفراط أو تفريط ؛ ليكون قادراً على مواجهة الحياة بأشكالها المختلفة ، وأن القسوة عليه ستجعله متمرداً على كثير من القيم بسبب شعوره بالحرمان في مرحلة طفولته .

إن من آداب السلوك التي ينبغي أن يعوّد الطفل عليها : آداب الاستئذان على الآخرين وذلك بطرق الباب أو برفع الصوت ثلاثاً ، فإن أذن المقابل دخل عليه وإلا انصرف ، والاستئذان يكون داخل البيت على أقارب الإنسان الذين يعيش معهم كما يكون مع معارفه خارج البيت ، وفي الحديث : أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : استأذن على أمي ؟ فقال : **(نعم)** ، قال الرجل : إني معها في البيت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(استأذن عليها)** . فقال الرجل: إني خادمها؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(استأذن عليها ، أتحب أن تراها عريانة ؟)** قال : لا، قال : **(فاستأذن عليها)**[٣٨] . **(وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر)**[٣٩] .

ومن آداب السلوك التي يتعلمها الطفل : مراعاة حقوق الطريق ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : **(إياكم والجلوس على الطرقات فقالوا :ما لنا بد إنما هي مجالسنا نتحدث فيها ، قال :(فإذا أتيتم إلى المجالس فأعطوا الطريق حقها)** ، قالوا : وما حق الطريق ؟ قال :**(غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر)**[٤٠] .

---

[٣٧] رواه البخاري (فتح الباري) (٤٢٦/١٠) برقم (٥٩٩٨) .

[٣٨] رواه الإمام مالك في الموطأ (٩٦٣/١) .

[٣٩] رواه أبو داود في السنن (٣٧٤/٥) برقم (٥١٨٦) .

[٤٠] رواه البخاري (فتح الباري) (١١٢/٥) برقم (٢٤٦٥) ، ومسلم في الصحيح (١٦٧٥/٣) برقم (٢١٢١) ، واللفظ للبخاري .

ومن الواضح أن الحديث وضع ضوابط للاتصالات الاجتماعية ؛ لأن الفرد عضو في مجتمع ، فلا بد أن يؤدي حقوق المجتمع عليه .

إن غرس احترام الإنسان في نفس الطفل ضروري ، ويستوجب ذلك تعويده على التواضع والرحمة والحب للآخرين ، وتوجيهه لإحداث صلات اجتماعية ،وصداقات موجهة نحوالأخيار ،ففي الحديث : (**المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل**) [٤١] .

وتعميق الصداقة مطلوب في الإسلام ، ففي الحديث : (**إذا آخى الرجل الرجل ، فليسأله عن اسمه واسم أبيه وممن هو ، فإنه أوصل للمودة**) [٤٢] .

وحث الإسلام على كل ما يوثّق المودة بين أتباعه ، ونهى عن كل ما يعيقها ويمنعها ، وفي الحديث : (**نهينا عن التكلف**) [٤٣] ، إذ لا شك أن التكلف في العلاقات الاجتماعية ينتهي إلى قطعها ؛ لما في التكلف من مشقة مادية أو معنوية على النفس تدفعها إلى الخلاص من العلاقة الاجتماعية نفسها .

إن السلوك الإسلامي الصحيح يحدد العلاقة الاجتماعية بالرحمة لصغار السن، والاحترام للكبار، ففي الحديث : (**ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا**) [٤٤] ، وفي الحديث: (**ما أكرم شاب شيخاً لسنه إلا قيض الله له من يكرمه عند سنه**) [٤٥] .

إن أخذ رأي الطفل في الأمور التي يستوعبها ضروري لتعويده على التفكير بالمشكلات وإبداء الرأي ، وفيه احترام لإرادته وتقوية لشخصيته وإشعاره بالاتصال مع الآخرين ، والتعاون معهم وفق توجيه الرسول صلى الله عليه وسلم : (**من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من**

---

[٤١] رواه أبو داود في السنن (١٦٨/٥) برقم (٤٨٣٣) ، والترمذي في الجامع (٥٨٩/٤) برقم (٢٣٧٨) وقال : حسن غريب .

[٤٢] رواه الترمذي في الجامع (٥٩٩/٤) برقم (٢٣٩٢) وقال : حديث غريب .

[٤٣] رواه البخاري (فتح الباري) (٢٦٤/١٣) برقم (٧٢٩٣) .

[٤٤] رواه الترمذي في الجامع (٣٢١/٤) برقم (١٩١٩) .

[٤٥] رواه الترمذي في الجامع (٣٧٢/٤) برقم (٢٠٢٢) .

لا زاد لـــه) قال: فذكر من أصناف المال ما ذكر ، حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل[٤٦] .

فإن لم يكن للإنسان فضل مال ، فقد يكون له فضل عقل ورأي ينفع الآخرين ، ففـــي الحـــديث : (**الـــدين النصيحة**) قالوا : يا رسول الله لمن ؟ قال : (**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**) [٤٧][٤٨]

- أهم أهداف تربية الطفل:

أولاً : الأهداف التربوية العقلية والروحية :

- تهدف تربية الطفل إلى تنمية المواهب العقلية والروحية والذوقية لديه ، وهذا النمو فـــي جوانـــبه المخـــتلفة ينطلق من هدي الإسلام ليوجهه إلى ما يرضي الله تعالى واجتناب كل ما يغضب الله تعالى.
- إن تربية الطفل على محبة الله ورسوله والخضوع والطاعة لله ، وإخلاص العبادة لـــه ســـبحانه ، يؤدي حتماً إلى تنمية تلك المواهب ، وربط قلب الطفل بالجوانب الروحية ليرقى سلوكه ووعيه ، وتصبح تصوراته لمن حوله متزنة ، خاصة وأن العـــالم يتسارع في تقدمه ، فكان لا بد من سرعة تنمية قدرات الطفل كي لا تكون هناك فجوات تحول بين ثقافته وبين ما تلقاه في مراحله الأولى .
- إن تدفـــق المعلـــومات الـــيوم ينبغي أن يتناسب مع ما يملكه الطفل من ثقافة، بل وحتى الشباب في سبيل تحقيق التجانس الثقافي ومسايرة التقدم على نحو جيد .

ثانياً : أهداف التربية الجسمية :

حتـــى تـــتحقق أهـــداف التربية الجسمية للطفل لا بد أن يكون الأبوان أولاً خاليين مـــن الأمـــراض الوراثية؛ لأنها تتعدى إلى الجنين ، ولأن صحة الوالدين أساس لصحة الولد .

---

[٤٦] رواه مسلم في الصحيح (٣/١٣٥٤) برقم (١٧٢٨) .

[٤٧] رواه التـــرمذي فـــي الجامـــع (٤/٣٢٤) بـــرقم (١٩٢٦) والحـــديث فـــي صـــحيح مـــسلم أيضاً .

[٤٨] انظر : التربية الروحية والاجتماعية ص (١٩٣ – ١٩٤) .

كذلك أن تتجنب المرأة أثناء الحمل الإرهاق والتوترات النفسية والعصبية ، وأن تتناول الحامل الغذاء الكامل والضروري ، وأن تتجنب الأغذية الضارة ؛ لأن الجنين يتغذى بغذاء الأم ، وأن يتجنب الأبوان كذلك حالات التشاؤم والمخاوف وسوء الظن والنية السيئة [٤٩] .

فإذا جاء المولود فسينشأ نشأة طيبة ، وتتحقق بعد ذلك جملة من الأهداف :

- إلمام الطفل بالقواعد الصحية ووسائل الوقاية من أمراض البيئة .
- أن يكون لديه الاتجاه الصحي في الأكل ، والشرب ، والنوم ، والملبس ، والنشاط ، والراحة .
- تعود الطفل ممارسة الرياضة البدنية لما لها من تأثير في إكساب الجسم الصحة واللياقة .

ثالثاً : أهداف التربية الاجتماعية :

- تهدف تربية الطفل إلى معرفة العلاقات التي تربط أفراد أسرته وواجباته نحوها من حب واحترام وبذل المعونة وصلة الرحم .
- وأن يتعود الطفل على أنماط السلوك الصالحة والاتجاهات السليمة ، كأداء الواجب ، وتحمل المسؤولية ، والمشاركة في خدماتها ، واحترام أداء وملكية الآخرين .
- وأن يكتسب الطفل القدرة على العمل مع الآخرين تارة كمرشد قائد ، وتارة أخرى كتابع لغيره في أوجه النشاط المختلفة يتعاون معهم لتحقيق غرض مشترك ، وأن يشارك في حياة الأسرة والمدرسة ونشاطها .
- أن تقوم الأسرة بتعليم الطفل بعض مقومات البيئة المحلية وما فيها من مؤسسات كالمستشفيات ، ومكاتب البريد ، ومكاتب الشرطة وغيرها .

رابعاً : أهداف التربية البيئية :

- إكساب الطفل فهماً واسعاً للبيئة (بشقيها الطبيعي والاجتماعي) ودورها في المجتمع المعاصر .

---

[٤٩] انظر : جواب التربية الإسلامية ص (٤٩) ، د . مقداد يالجن .

- إكساب الطفل أيضاً فهماً عميقاً للمشكلات البيئية التي تواجه الجنس البشري في الوقت الحاضر ، وكيفية المساهمة في حل هذه المشكلات ؛ وذلك لأن المشكلات البيئية بجوانبها المختلفة تنجم عن التفاعل بين الإنسان وثقافته وبيئته بمفهومها الشامل .
- ثم العمل على تكوين مفهوم المواطنة الصالحة التي تملك الفهم السليم للعلاقات الإنسانية في تفاعلها مع البيئة .
- إتاحة الفرصة لكل طفل لاكتساب المعرفة والقيم والمواقف وروح الالتزام والمهارات الضرورية لحماية البيئة وتحسينها .

خامساً : أهداف التربية الأخلاقية :

- تربية الطفل على التخلق بخلق الحياء ؛ لأن الحياء والتقوى من أصول التربية الخلقية .
- تربية الطفل على ممارسة العبادات .
- تربية الطفل وتنمية قدرته على اتخاذ القرار الأخلاقي .
- أن يكتسب الطفل القدرة على القيام بالأعمال التي تحمل بين طياتها القيم الأخلاقية .
- تربية الطفل على أصول الاستئذان في الدخول والخروج في أوقات يكون الأبوان في حالة لا يحب أن يطلع عليها أحد من الأولاد الصغار .

قال تعالى : { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٥٩﴾

[سورة النور : ٢٤/٥٨ – ٥٩] .

- تنبيه الطفل على آداب النظر ليعرف ما يحل وما يحرم ، خاصة ما نشهده اليوم من فضائيات وشبكة معلومات . . . الخ ، وذلك في سبيل إبعاده عن الإثارات الجنسية . مع التأكيد على الرقابة من قبل الأسرة لتربيته تربية فاضلة .

سادساً : أهداف التربية الجمالية :

- تنمية الإحساس في الطفل للوصول إلى الابتكار والإبداع والتذوق.
- الارتقـــاء بوجدان الطفل وبشعوره فتجعله مرهف الحس ، مدركاً للذوق الجمالي . وتنمية الأخلاق وذلك لارتباطها بالتربية الجمالية ، فالطفل الذي تبلورت في ذهنه العاطفة الجمالية يتطلع إلى مثالية سامية (مثالية الحق ، الخير والجمال) .
- الاســتمتاع والتسلية وشغل أوقات الفراغ ، بأنشطة هادفة لها علاقة بتنمية التذوق الجمالي ، مثل : الطباعة ، الرسم ، النشيد الإسلامي والثقافي [٥٠] .

- أهم أساليب تربية الطفل:

ثمـــة أســـاليب فـــي تربية الطفل لتكوينه علمياً ونفسياً وأخلاقياً ليصل إلى أعلى درجات النضج ، فيكون عاقلاً متزناً .

١- أسلوب القدوة :

لا شـــك أن أسلوب القدوة من أنجع الوسائل للصغير والكبير ، سواء كان القدوة أباً أو معلماً أو مربياً أو صديقاً . والطفل إنما يكتسب ممن يراه حوله فيقلده فيما يفعل .

إن الرســـول عليه السلام هو القدوة الحسنة للمسلمين صغيرهم وكبيرهم ، يقول تعالى : { لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ }

[سورة الأحزاب : ٢١/٣٣] .

فالله تعالى وضع في شخص الرسول عليه السلام الصفات الكاملة في كل صفاته وأحواله وأقواله ، فهو الإنسان الكامل عليه الصلاة والسلام ، فكان صلى الله عليه وسلم خلقـــه القـــرآن ، أي أنـــه يتخلق بأخلاق القرآن، يأتمر بأمره ويجتنب عما ينهى عنه ، فصار سجية له وطبعاً ، تطبع به عليه السلام .

فهو صلى الله عليه وسلم أعطى نموذجاً رائعاً في صدقه وأمانته وذكائه وفطنته وتبلـــيغه للدعوة ، وكذلك هو عليه السلام قدوة في العبادة وفي الكرم والزهد والتواضع والحلم .

---

[٥٠] انظر : مجالات تربية الطفل ص (١٥) ، د . محمد جابر محمود رمضان ، بتصرف .

إن الآبـــاء والمـــربين عندما يقتفون أثر الرسول عليه الصلاة والسلام فسينعكس ذلك على الأولاد ، فالطفل حين يجد من أبويه ومربيه القدوة الحسنة ، فإنه سيأخذ منهم ويتطبع بأخلاقهم التي هي أخلاق الإسلام .

ولو لاحظ الأطفال من أبويهم الكذب أو السب والشتم والغضب وما شاكل ذلك ، فسينعكس سلباً على أخلاقهم .

وعلـــى هذا فإن أسلوب التربية بالقدوة من أعظم الأساليب لتحقيق كمال شخصية الطفـــل ؛ لأن القيم والمبادئ التي يتلقاها الأطفال تكون ماثلة في أذهانهم لترتبط بتطبيق الأعمال الخلقية والاجتماعية وغيرها .

٢- أسلوب التربية بالقصة :

لقـــد حـــوى القرآن الكريم والسنة المشرفة العديد من القصص المؤثرة سواء ما كـــان من قصص الأنبياء وشعوبهم وقصص الصالحين والتائبين وغير ذلك . فكان فيها العظـــة والعبـــرة ممـــا يكون لها الأثر النفسي والعاطفي لدى الكبير والصغير على حد سواء .

تكمـــن أهمـــية القصة في أنها تساعد الأطفال والكبار على سلوك طريق الخير والهداية ، وتحذرهم من ارتكاب الرذائل والفواحش .

وإن للقصة دوراً في تنمية القيم والمبادئ لدى الطفل ، كما تساعده على التمسك بالمنهج القويم وإخلاص العبادة لله وحده .

كما تساعد القصة على التكيف مع الأحداث والمتغيرات والارتقاء بالطفل لتحقيق التوازن النفسي ؛ ليكون قادراً على حل مشكلاته الشخصية .

وممـــا لا شـــك فيه أن للقصة تأثيرها في مجالات مختلفة ، كالتربية الاجتماعية والبيئية والجسمية والجمالية .

ومـــن القـــصص مـــا هو مرئي كالمتمثل في أفلام الأطفال المشاهدة في شاشة التلفـــزة؛ لأن المشاهدة تنمي في الطفل الإدراك ومعرفة الأشياء ، وتساعده على التذوق الجمالـــي، وتنـــشئ فيه المشاعر النبيلة مع أخذ العبرة العبرة والعظة خاصة إذا كانت القصة المرئية تتناسب مع مستواه العقلي،وموافقة القيم والمبادئ التي نشأ وتربى عليها.

٣- أسلوب التربية بالحوار :

أسلوب الحوار هو أحد الأساليب التربوية للطفل ، وذلك باستخدام لغة العقل للتوصل إلى النتيجة الصحيحة ، وعادة ما يقوم الحوار بين اثنين أو أكثر بطرح وسؤال يراد له جواباً مع التحليل للموضوع وإلقاء الضوء على جميع جوانبه .

على أن يتميز أسلوب الحوار بالهدوء مع الطفل .

لقد تعددت أنواع الحوار وأشكالها في القرآن والسنة ، فمن ذلك:

١- الحوار الخطابي أو التعبدي ، كالخطاب الموجه للمؤمنين وكالخطاب التذكيري والعاطفي .

٢- الحوار الوصفي .

٣- الحوار القصصي .

٤- الحوار الجدلي لإثبات الحجة ، وغير ذلك [٥١] .

إن أسلوب الحوار بطبيعته يبتعد عن أسلوب الحفظ والتلقين ؛ إذ أنه يهتم بالعرض الشيق للموضوعات ، وهذا ما يتناسب مع طبيعة الطفل ، بالإضافة إلى توجهه إلى لمشاعر والانفعالات الإنسانية ، فهذه العوامل تجعل منه أسلوباً مناسباً لتحقيق التربية في مجالات عديدة من مجالات تربية الطفل.

مثال ذلك : مناقشة الطفل فيما دار من أحداث في المدرسة وأخذ رأيه فيه ، ومناقشته أيضاً في واجباته المدرسية [٥٢] .

وعلى هذا فإن الحوار بأشكاله المختلفة من الوسائل الناجحة لإقناع الصغير والكبير بالفكرة والوصول إلى اليقين بالحجة والبرهان .

٤- أسلوب التربية بضرب الأمثال :

لقد اشتمل القرآن الكريم والسنة المشرفة على ضرب المثل ؛ ليكون وقع القصة أو المثل في النفس بالغ الأثر ؛ لأن فيه الصورة الحسية التي تسهل وتقرب الكثير من القيم والمعاني للطفل في سبيل إكسابها وفهم معناها .

---

[٥١] انظر : أصول التربية الإسلامية ص (١٨٥ - ٢٠٢) عبد الرحمن النحلاوي .

[٥٢] انظر : مجالات تربية الطفل ص (١٠٩) .

ولسنا بصدد سوق الآيات والأحاديث الدالة على ذلك .

ويهدف أسلوب ضرب المثل إلى :

- تقريب المعنى إلى العقول وإيضاحه : وذلك عن طريق تشبيه الأمور المجردة بالأشياء الحسية ، لتمكين الأفراد من فهم تلك الأمور المعنوية .
- إثارة الانفعالات التي تناسب المعنى وتربية العواطف الربانية ، فالأسلوب الذي يعرض به المثل وصور التشبيه التي يحملها تثير الكثير من الانفعالات لدى الفرد الموجه له المثل ، وتتوقف نوعية هذه الانفعالات على المعنى المراد توصيله من هذا المثل ، فإثارة انفعال الارتياح لمعاني الإيمان لدى المؤمن والاعتزاز بالولاء لله يأتي نتيجة لشعور المؤمن بالإخلاص مما أوضحته الأمثلة التي أظهرت حال الكفار والمشركين .
- تربية الطفل على التفكير الصحيح والقياس المنطقي السليم .
- تحريك وإثارة العاطفة والوجدان لدى الطفل ؛ لأن في المثل تحريك للإرادة فيدفعها إلى عمل الخير واكتساب الفضائل .
- تنفير الطفل من الأعمال غير المستحبة عن طريق ذمها ووصفها بالقبح[٥٣] .

ومن المفيد إذن أن تشترك مع الأسرة ، المدرسة ، والمسجد ، في استخدام هذا الأسلوب لتحقيق الهدف التربوي والأخلاقي في نفس الطفل ، مع استخدام الوسائل الحديثة للإفادة منها في توسيع فهمه وإدراكه.

٥- أسلوب التربية بالملاحظة والمراقبة :

إن مراقبة الطفل وملاحظته من الأهمية بمكان ، وذلك من أجل تكوين شخصيته الأخلاقية وإعداده بشكل منضبط .

ولا شك أن هذه التربية تعد من أفضل الأسس في إيجاد الإنسان المتوازن المتكامل الذي يؤدي كل ذي حق حقه في الحياة ، والتي تدفعه إلى أن ينهض بمسؤولياته ، ويضطلع بواجباته على أكمل وجه ، وأنبل معنى ، تجعل منه مسلماً حقيقياً ، يكون الحجر الأساس لبناء القاعدة الإسلامية الصلبة التي بها يتحقق عز

---

[٥٣] مجالات تربية الطفل ص (١١٥) .

الإسلام ، وبالاعتماد عليها تقوم الدولة الإسلامية قوية عتية ، تضاهي الأمم بحضاراتها ومكانتها وكيانها . .

والإسلام بمبادئه الشاملة ، وأنظمته الخالدة . . حض الآباء والأمهات والمربين جميعاً إلى أن يهتموا بملازمة أولادهم ، ومراقبة أفلاذ أكبادهم . . في كل ناحية من نواحي الحياة ، وفي كل جانب من جوانب التربية الشاملة .

ومن أهم النصوص في الملاحظة والملازمة قوله تعالى :

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾} [سورة التحريم : ٦/٦٦] .

إن وقاية المربي لأولاده إنما تكون بأمرهم ونهيهم وملاحظتهم ومراقبتهم .

ويقول تعالى {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾} [سورة طه : ١٣٢/٢٠] .

ومن الأحاديث التي تحض على الملاحظة والمراقبة ، قوله : **(علموا الصبي الصلاة لسبع سنين ، واضربوه عليها ابن عشر سنين)** [٥٤] . ، وقوله عليه السلام : **(لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع)** [٥٥] .

ومن الأمور التي لا يختلف فيها اثنان أن ملاحظة الولد ومراقبته هي أفضل أسس التربية وأظهرها . . ذلك أن الولد دائماً موضوع تحت مجهر الملاحظة والملازمة ، حيث المربي يرصد جميع تحركاته وأقواله وأفعاله واتجاهاته . . فإن رأى خيراً أكرمه وشجعه عليه ، وإن رأى منه شراً نهاه عنه ، وحذره منه ، وبين له عواقبه الوخيمة ، ونتائجه الخطيرة . . ولمجرد أن يغفل المربي أو يتغافل عن الولد ، فإنه سينزع – لا محالة – إلى الانحراف ، ويتوجه – ولا شك – نحو الزيغ والانحلال . . فعندئذ يكون هلاكه المحقق ، ودماره المحتوم.

---

(٥٤) رواه الترمذي في الجامع (٢٥٩/٢) برقم (٤٠٧) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(٥٥) رواه الترمذي في الجامع (٣٣٧/٤) برقم (١٩٥١) وقال : هذا حديث غريب .

ومـــن ملاحظاته عليه السلام في التربية النفسية : ما رواه النعمان بن بشير أن أباه أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إني نحلت [أعطيت] ابني غلاماً كان لي ، فقال الرسول عليه السلام :(**أكل ولدك نحلته مثل هذا ؟**) فقال : لا . فقال: (**فأرجعـــه**) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**أفعلت هذا بولدك كلهم ؟**) قال : لا ، قال : (**اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم**) ، فرجع فرد عطيته [٥٦][٥٧] .

ومـــن هنا يتبين أهمية هذا الأسلوب في تربية الأطفال ، لتكوينهم وإعدادهم على نحو جيد .

---

[٥٦] رواه البخاري (فتح الباري) (٢١١/٥) برقم (٢٥٨٦) ، (٢٥٨٧) .

[٥٧] انظر : تربية الأولاد في الإسلام ٥٤٣/٢ ، عبد الله ناصح علوان ، بتصرف .

الخاتمة

فهـذه دراسـة جاءت تحت عنوان : **(منهج النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم صغار الصحابة)**

أردت مـن خلالهـا إظهار أسلوب ومنهجية الرسول الكريم عليه السلام في توجيه وتعليم الصحابي الصغير.

القسم الأول:

وقد توصلت إلى أهم النتائج التالية :

١- أهمـية التعليم في حياة الصغير والكبير ، وإن آيات القرآن حثت على فضل العلم والتعلم، وكذا السنة النبوية .

٢- لقد استخدم النبي الكريم عليه الصلاة والسلام الأساليب المتنوعة في تعليم الصغار والكبار مراعياً بذلك المستوى العقلي والنفسي في التوجيه والإرشاد ... إلخ .

٣- إن تـربية الطفـل على محبة الله تعالى ورسوله عليه السلام تؤدي حتماً إلى تنمية المواهب عنده.

٤- إن تدفق المعلومات اليوم ينبغي أن يتناسب مع ما يملكه الطفل من ثقافة في سبيل تحقيق التجانس الثقافي ومسايرة التطور المعرفي على نحو جيد .

٥- مـن الـضروري عدم الاستهزاء أو الاستهانة بآراء الطفل ،خصوصاً في الأمور التي يستوعبها ، وذلك كي يشعر بشخصيته وضرورة اتصاله بالآخرين .

٦- إرشـاد الطفل للتسمية على الطعام والأكل باليمين ، وكيف يأكل ،ومن أين يأكل، وكـيف ينتهـي ، وماذا يقول عند الفراغ من الأكل ... كي تتحقق بذلك الصحة البدنية والنفسية .

٧- سـؤال الله وحفظـه والاسـتعانة به ، وإن النافع الضار هو الله عز وجل وليس الخلق،كما في حديث ابن عباس المشهور (كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك ...) .

٨- الاستئذان من الصغير في الأمور التي يستوعبها ، وذلك في سبيل منح الصغير الحق لأن ذلك ينمي فيه الشعور بالثقة بالنفس والتعبير عن مكنوناتها وعدم تجاوزها أو كبتها .

٩- توجيه الصغير نحو إتقان العمل وإرشاده إلى قيمة الإحسان الخُلُقية ، فإن ذلك يدخل في أسلوب التدريب العملي في اكتساب المهارة المعنوية والمادية .

١٠- أهمية توديع الصغير والدعاء له عند السفر ، لأن ذلك يكسبه نشاطاً فضلاً عن الثقة في النفسية فيتحول إلى إنسان مملوء بالإيمان والثقة .

١١- توجيه الصغير نحو معرفة الأحكام المتعلقة بالحلال والحرام ، مثل النظر المحرم كما في حديث ابن عباس: وفيه:(وجعل الفضل ينظر إليها (أي إلى المرأة...).

١٢- ممازحة الصغير في سبيل بناء شخصيته وتهذيبها ، وتصغير اسمه ،كي يشعر بطفولته .

١٣- عدم تأنيب الصغير فيما أوكل إليه من واجبات اجتماعية وغيرها ، مع الحفاظ على مشاعره وإظهار خُلق التسامح معه ، كما في حديث أنس : (خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي لشيء فعلته ...) .

١٤- عيادة الصغير إذا مرض والدعاء له بالشفاء ، لأن ذلك سيكون سببا في مقاومة المرض والتفاؤل بالشفاء ، مع ملاحظة جواز عيادة الطفل غير المسلم ودعوته للإسلام كما فعل النبي عليه الصلاة والسلام مع الغلام اليهودي .

١٥- توجيه المدح والثناء للصغير ومسح رأسه باليد ، والدعاء له ليكون ذلك حافزاً له ومتابعاً اهتماماته الدينية والاجتماعية وغيرها .

١٦- إرشاد الصغير إلى خُلُق الأمانة وعدم الإساءة إلى الآخرين ، وأن لا يستهزئ بالنعمة، والحرص على أموال الغير ، وأكل الحلال ، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (**لِمَ ترم النخل؟ قلت : آكل ، قال : فلا ترمِ ، وكل مما يسقط أسفلها**) **ثم مسح رأسي وقال : (اللهم أشبع بطنه).**

١٧- توجيه الصغير إلى النشيد الهادف وتنمية الجانب الوجداني المتعلق بالعاطفة والمشاعر ، كما في الحديث : (**يا أنجشة رفقاً بالقوارير**) .

١٨- توجيه الصغير إلى إتقان العبادة وسؤال الله فيها ، وتعليمه الدعاء المباشر المختصر ليكون سهل الفهم والحفظ ، كما في حديث تعليم الصغير صلاة التسابيح .

القسم الثاني:

أ. **أبرز أهداف تربية الطفل:**

ويشتمل على : تمهيد حول أهمية مرحلة الطفولة وعناية الإسلام به .

١- أهم أهداف تربية الطفل .

٢- أهم أساليب تربية الطفل .

أما بالنسبة إلى أهم أهداف تربية الطفل ، فيشتمل على :

أولاً- الأهداف العقلية والروحية : فإنها تهدف إلى تنمية المواهب العقلية والروحية والذوقية لدى الطفل ، وتربيته على محبة الله ورسوله ، وإخلاص العبادة له سبحانه .

ثانياً: أهداف التربية الجسمية : كإلمام الطفل بالقواعد الصحية ، ووسائل الوقاية من أمراض البيئة ، وأن يكون لديه الاتجاه الصحي في الأكل ، والشرب ، والنوم ، والملبس ، والنشاط ، والراحة .

ثالثاً: أهداف التربية الاجتماعية :

- تهدف إلى معرفة العلاقات التي تربط أفراد أسرة الصغير وواجباته نحوها من حب واحترام وبذل المعونة وصلة الرحم ، كما ينبغي تعويد الأطفال على السلوك الصالح كأداء الواجب ، وتحمل المسؤولية ، واحترام ملكية الآخرين .

رابعاً: أهداف التربية البيئية :

- مثل إكساب الطفل فهماً عميقاً لمشكلات البيئة التي تواجه الجنس البشري في الوقت الحاضر ، وكيفية المساهمة في حل هذه المشكلات .

خامساً : أهداف التربية الأخلاقية :

- مثل تربية الطفل على التخلق بخلق الحياء ، وتربيته على أصول الاستئذان في الدخول والخروج .

سادساً : أهداف التربية الجمالية : وذلك للارتقاء بوجدان الطفل وبشعوره كي يدرك الذوق الجمالي في الأشياء .

ب. أهم أساليب تربية الطفل :

أولاً : أسلوب القدوة .

ثانياً : أسلوب التربية بالقصة ، ولا يخفى ما للقصة من تأثير في تنمية القيم لدى الصغير على حدٍ سواء ، كما تساعده على اتباع المنهج القويم ، والتكيف مع الأحداث والمتغيرات والارتقاء بثقافة الطفل .

ثالثاً : أسلوب التربية بالحوار ، كحوار الآباء مع أبناءهم فيما دار في المدرسة – مثلاً– وأخذ رأيه فيه .. وغير ذلك .

رابعاً : أسلوب التربية بضرب المثل ، لأن بالمثل تقرب الصورة الحسية فيكسبها الطفل ويفهم معناها.

خامساً :أسلوب التربية بالملاحظة والمراقبة ، وذلك لحمايته ووقايته من الانحراف .

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم .
- أصول التربية الإسلامية وأساليبها الشيخ عبد الرحمن النحلاوي ط١، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م ، دار الفكر ، دمشق .
- تربية الأولاد في الإسلام ، عبدالله ناصح علوان ، دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة، ط٣٢ ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م .
- التربية الروحية والاجتماعية في الإسلام د. أكرم ضياء العمري ، ط١ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، مركز الدراسات والإعلام / دار أشبيليا ، الرياض ، المملكة السعودية .
- جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر القرطبي (ت٤٦٣هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان (بدون تاريخ) .
- جوانب التربية الإسلامية د. مقداد يالجن ط١ ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م مؤسسة دار الريحاني ، بيروت ـ لبنان .
- السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م .
- السنن لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت٢٧٩هـ) تحقيق : الشيخ أحمد شاكر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان .
- السنن للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجة) (ت٢٧٥هـ) تحقيق وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي ، توزيع المكتبة التجارية مكة المكرمة ، نشر دار الحديث القاهرة ـ مصر .
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان محمد بن حبان التميمي ، تحقيق : الشيخ شعيب الأرناؤوط ، ط٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان .
- صحيح ابن خزيمة لمحمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري ، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- صحيح البخاري للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) تحقيق : د.مصطفى ديب البغا ، ط٣ ،١٤٠٧ - ١٩٨٧ ، دار ابن كثير ـ بيروت .

- صحيح مسلم بشرح النووي (ت ٦٧٦ هـ) إعداد : مجموعة من الأساتذة ، إشراف : علي عبدالحميد أبو الخير ، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، بيروت، ط٥ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- صحيح مسلم للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ) دار ابن حزم للطباعة والنشر – بيروت ، ط١ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) تصحيح وتعليق : الشيخ عبد العزيز بن باز ، دار المعرفة ، بيروت ، توزيع دار الباز - مكة المكرمة .
- لوحات نبوية د.عبد الوهاب الطريري ، مؤسسة الإسلام اليوم للإنتاج والنشر ,ط١ ، ١٤٢٨هـ ، الرياض ، المملكة السعودية .
- مسند الطيالسي لسليمان بن داود الفارسي الطيالسي ، دار المعرفة، بيروت – لبنان .
- المسند للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) توزيع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ، إشراف: الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، تحقيق : الشيخ شعيب الأرناؤوط وزملائه .
- مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسية د. محمد جابر محمود رمضان ، عالم الكتب، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .
- المعجم الأوسط للحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت٣٦٠هـ) تحقيق : د. محمود الطحان ، ط١ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥ م مكتبة المعارف الرياض .
- الموطأ للإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) رواية أبي مصعب الزهري المدني (ت٢٤٢هـ) تحقيق : د. بشار عواد معروف و محمود محمد خليل ط١ ، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م , مؤسسة الرسالة , بيروت – لبنان .
- النهاية في غريب الحديث للإمام مجد الدين بن محمد الجزري (ابن الأثير)(ت٦٠٦هـ) تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية ، بيروت – لبنان .